

بايدن يواجه انتقادات لاذعة بسبب سعيه لإجراء محادثات مع الصين

خبراء: الرئيس الأميركي لا يتعلم أبداً

بات الرئيس الأميركي جو بايدن عُرضة لانتقادات لاذعة في بلاده على خلفية الكشف عن سعيه لإجراء محادثات مباشرة مع نظيره الصيني شي جين بينغ وذلك في أعقاب لقاء صاحب جمعه بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين، لكن العديد من الخبراء والمحللين الأميركيين حذروا بايدن من التواصل مع الصين.



الباحث الأميركي جوردون ج. تشانج تسأل كيف يمكن التعامل مع نظام ينشر حدوده ويقتل حتى الوقت الحالي نحو 3.9 مليون شخص في مختلف أنحاء العالم

واشنطن - يواجه الرئيس الأميركي جو بايدن وابل من الانتقادات اللاذعة إزاء سعيه إلى إجراء محادثات مع الصين وقادتها حيث يرى خبراء ومحللون أميركيون أن بايدن "لا يتعلم أبداً" من ماضي بكين وسياساتها. واتهم الباحث والكاتب الأميركي جوردون ج. تشانج أحد كبار الزملاء في معهد جيتستون للأبحاث والدراسات السياسية وأحد أعضاء مجلسه الاستشاري الرئيس الأميركي جو بايدن بعدم التعلم من الماضي أو الاستفادة من تجارب الإدارات السابقة وذلك بسبب استمرار رغبته في التواصل مع الصين. وقال تشانج وهو أيضاً مؤلف كتاب "الإنهيار القادم للصين" في تقرير نشره معهد جيتستون إنه وفقاً لمستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان فإن الرئيس بايدن لا يزال يرغب في بدء جولة جديدة من "التواصل" مع الصين وهو أمر غير مقبول بالنسبة إلى تشانج.

كارثة جديدة

قال سوليفان للصحافيين في الـ17 من يونيو بعد الاجتماع المضطرب مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في جنيف إن بايدن "سوف يبحث عن فرص للتواصل مع الرئيس الصيني شي جين بينغ". وأوضح سوليفان "في القريب العاجل سنجتمع لنحدد الشكل المناسب للتواصل بين الرئيسين، الأمر يتعلق فقط الآن بموعده وكيفية التواصل".



بايدن في مرمى الاتهامات

الصيني قد فر إلى الولايات المتحدة في منتصف فبراير مع ابنته. وتردد أن دونج مدير قسم مكافحة التجسس في جهاز الاستخبارات بالصين قدم لوكالة الاستخبارات الدفاعية الأميركية دليلاً على أن الجيش الصيني يجري بحثاً في معهد وهان لعلم الفايروسات، والذي يعتقد الكثيرون الآن أنه مصدر العامل المسبب لكوفيد-19. وتسببت هذه المعلومة، حسماً أفاد موقع "ياهو نيوز" في تغيير وجهة نظر إدارة بايدن بشأن أصل الجائحة.

وإذا كانت تقارير بدونج دقيقة فإنه يجب أن يكون بايدن يتحدث عن فرض أشد العقوبات صرامة على الصين، وليس التواصل مع شي.

ويجب على الولايات المتحدة وقف التجارة وإنهاء الاستثمارات وحظر التعاون التقني وربما وقف كل الرحلات. كما يتعين على بايدن أن يعلق القنصليات الصينية الأربعة المتبقية في الولايات المتحدة ويتردد كل العاملين في السفارة الصينية. ويجب أن يعلن الرئيس أن سياسة الولايات المتحدة، هي إنهاء الحكم الشيوعي في الصين.

ويرى تشانج أن هذا ليس موقفاً قاسياً في ضوء تصرفات الصين. واختتم تشانج تقريره بدعوة الرئيس الأميركي إلى التوقف عن الخضوع للصين والبدء في القيام بأهم الواجبات الدستورية، وهو حماية الولايات المتحدة من الأعداء الأجانب.

وأشار بيرتون وهو دبلوماسي كندي سابق عمل في الصين إلى أنه "كلما أظهرت كندا ضعفاً من خلال استرضاء الصين وتقديم تنازلات إليها كلما ازدادت جرأة القادة الصينيين في التعامل مع أوتوا".

سلوك بكين

هناك رفض جوهري آخر للتواصل الأميركي مع الصين، فقد أشار المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية نيد برايس عندما تحدث عن لقاء بايدن وشي إلى أن "دبلوماسيتنا ذات المبادئ" ويتساءل تشانج قائلاً "دبلوماسية ذات مبادئ؟ كيف يمكن لأي دولة ذات مبادئ أن تتعامل بدبلوماسية مع حكومة تصفها منظمة العفو الدولية بأنها أكثر دول العالم تنفيذاً لأحكام الإعدام".

ويضيف "كيف يمكن التعامل مع مجموعة حاكمة ترتكب إبادة جماعية وغيرها من الجرائم ضد الإنسانية، بما في ذلك، جرائم قتل جماعية واغتصاب مؤسسي واستعباد أقباليات عرقية؟".

وتساءل تشانج في تقريره أيضاً كيف يمكن التعامل والتواصل مع نظام ينشر بشكل متعمد فايروساً خارج حدوده ويقتل حتى الوقت الحالي نحو 3.9 مليون شخص في مختلف أنحاء العالم، من بينهم 602 ألف أميركي؟ وهناك تقارير تفيد بأن دونج جين جوي وهو نائب وزير أمن الدولة

التي سبقتها أنه من المهم أن يعقدوا اجتماعات مع الخصوم وجهاً لوجه، حتى يمكنهم بشكل ما التحاور بعقلانية معهم. ويرى تشانج أن تلك الرؤية ساذجة ومتطرفة وغير صحيحة دائماً تقريباً. فالقادة الصينيون من الحزب الشيوعي غالباً ما يتحدثون عن "الصداقة"، لكنهم واقعياً بلا رحمة، وغالباً ما يكونون بلا رحمة فقط. وبالنسبة إليهم ليست للمشاعر الشخصية أي قيمة في العلاقات مع الدول الأخرى.

ويوضح أن الدبلوماسية الشخصية مع بكين تعطي نتائج عكسية: حيث يلاحق الأميركيون الصينيين والصينيون يستغلون هذا الضعف.

وهذا السعي المستمر للتواصل مع الصين يجعل الولايات المتحدة هدفاً سهلاً في نظر النظام الصيني. ولا حاجة للتكهن كيف تتعامل شخصيات النظام مع أولئك الذين يحاولون إرضاعهم والتوافق معهم.

وكما يقول تشانج بيرتون من معهد "ماكثونالد-لورير" لاجيتستون فإن بكين تؤكد دائماً تفوقها مع الضعفاء. فقد احتجز مسؤولون صينيون رهينتين كنديتين في ديسمبر 2018 وحتى الآن لم يفرجوا عنهما لأنهم يعرفون أن رئيس الوزراء الكندي جاستين ترودو لن يفعل شيئاً حيال هذا الأمر.

وقد تأكد الصينيون أن ترودو لن يفعل شيئاً لأنه قضى حياته المهنية في محاولة يائسة للتودد إلى الصين.

ويرى تشانج أن "هذه كارثة جديدة من كوارث بايدن تلوح في الأفق" متسائلاً عن إمكانية عدم حدوث ذلك على الإطلاق.

وأشار إلى أن الولايات المتحدة والصين تواصلتا بالفعل كل منهما مع الأخرى. فقد جلس سوليفان ووزير الخارجية أنتوني بلينكن مع أبرز مسؤولين دبلوماسيين في الصين، وهما يانج جي تشي، عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الحاكم ووزير الخارجية وانج يي في مدينة أنكوراغ بولاية الاسكا الأميركية في منتصف شهر مارس الماضي.

وأوضح تشانج في تقريره أن يانج وي لم يحضرا إلى الاسكا للتحدث إلى إدارة بايدن، لكنهما حضرا "للتبجح والوعظ والإرشاد وتوجيه الإهانة"، وكان يجب أن يطلب بلينكن وسوليفان من "الدبلوماسيين الصينيين الإثنى حزم حقائهما والرحيل بمجرد أن اتضح أنهما يسعيان لمجرد الوقوف أمام الكاميرات.

وتابع أنه "من الواضح أن الصين ليست الآن في حالة مزاجية لإجراء مناقشات حقيقية، وبالطبع، باستثناء إذا كان ذلك لغرض قبول استسلام الولايات المتحدة".

ومع ذلك، لا تزال الإدارة الأميركية بقيادة بايدن تراهن على إجراء محادثات مباشرة مع النظام الصيني. وقال نيد برايس المتحدث باسم وزارة الخارجية في وقت سابق إن الرئيس بايدن يعتقد أنه "لا بديل عن الدبلوماسية الشخصية".

وبالنسبة إلى تشانج فإنه لا يوجد مكان للدبلوماسية الشخصية عندما يتعلق الأمر بجمهورية الصين الشعبية. ويعتقد القادة الأميركيون والإدارة الأميركية الحالية والإدارات

الاتفاق على تمديد العقوبات لا يخفي حجم الانقسام الأوروبي بشأن التعامل مع روسيا

البريطانية لتحذيرها، قبل أن تغادر المياه الروسية.

بالمقابل أكدت بريطانيا أن تحركات سفينتها كانت في "المياه الإقليمية الأوكرانية" وكانت متوافقة مع القانون الدولي، وأن قواتها لم ترصد أي إطلاق نار تحذيري باتجاه السفينة، إلا أن موسكو وصفت التصريحات البريطانية بهذه بأنها "كاذبة".



مارك إيبسكوسكي
بريطانيا أرادت تقييم حزم موسكو في الدفاع عن ضم شبه جزيرة القرم

وربما لم يقتصر تأثير هذا الحادث على العلاقات الروسية - البريطانية فحسب، بل أنه أظهر خلافات داخل البيت البريطاني ذاته، حيث ذكرت صحيفة تليغراف البريطانية أن وزير الخارجية البريطاني دومينيك راب كان قد أثار مخاوف بشأن خطط وزارة الدفاع في بلاده لإبحار سفينة حربية ملكية عبر المياه المحيطة بشبه جزيرة القرم.

وأضافت الصحيفة أنها علمت أن راب حذر مسبقاً من تداعيات تلك الرحلة، بينما أشارت مصادر دفاعية إلى أن القرار تم تصعيده إلى داوونينغ سترين، حيث اتخذ رئيس الحكومة القرار النهائي، وهو ما انتهى بانديلاخ خلاف دبلوماسي بين لندن وموسكو ربما انعكست آثاره على القمة الأوروبية.

لم يعارض أحد تمديد العقوبات لسنة أشهر إضافية".

ويرى مراقبون أن تباين الرؤى بين الحلفاء إضافة إلى حادث الاحتكاك بين روسيا وبريطانيا في البحر الأسود يوم الأربعاء الماضي، يظهران الصعوبة التي سواجهاها بايدن والزعما الأوروبيون في ملف العلاقات مع موسكو خلال الفترة القادمة.

ونكر الباحث مارك إيبسكوسكي المتخصص في شؤون الأمن في مقال نشر بمجلة ناشيونال إنترست الأميركية أن بريطانيا ربما أرادت بدخول المدمرة ديفندر إلى مياه البحر الأسود تقييم حزم موسكو في الدفاع عن ضم شبه جزيرة القرم إلى روسيا.

ولفت إلى أن حدة رد الفعل الروسي على الحادث فاجت الجانب البريطاني. وقال "رد فعل الكرملين يعطي إجابة لا لبس فيها تتمثل في أن موسكو لن تتسامح مع أي تحديات للوضع الحالي لشبه جزيرة القرم، عسكرية كانت أو دبلوماسية".

واعتبر أن رد الفعل الروسي على ما حدث قد يكون محاولة لـ"ترسيم حدود صعبة" أو منع التعاون العسكري المتنامي بين أوكرانيا وحلف شمال الأطلسي، لاسيما بالقرب من الحدود البحرية الروسية.

وكانت روسيا اعتبرت دخول المدمرة البريطانية إلى مياهها الإقليمية استفزازاً خطيراً، وأعلنت وزارة الدفاع الروسية أن سفينة تابعة لها أطلقت نيراناً تحذيرية، كما ألقت طائرة من نوع "سو 24" قنبلة في مسار السفينة

الوقت نفسه إلى ضرورة "رد تصرفات روسيا".

وقال ماكرون عقب القمة "منطق العقوبات رداً على العدوان لم يعد يعتبر فعلاً، ولقد رأينا تأكيداً على ذلك". وأشار ماكرون إلى أن الاتحاد الأوروبي لم يتمكن حتى الآن من دفع روسيا إلى تغيير نهجها، مضيفاً "علينا التركيز على القضايا المتعلقة بسبيل ردع مثل هذا السلوك وإحباط مثل هذه العقوبات والرد بطريقة أكثر فعالية والحصول على أفق أكثر وضوحاً".

وانتقد بعض الزعماء الأوروبيين اقتراح عقد قمة مع بوتين، قائلين إنه قد يعطي الانطباع بأن التحركات العسكرية الروسية "وزعزة الاستقرار ضد جيرانها والغرب" تم التغاضي عنها.

وتبدي دول البلطيق وبولندا والسويد وهولندا اعتراضاً على الانخراط في حوار مع الرئيس الروسي الذي "يعزز التحركات العدائية ضد بلدان الاتحاد الأوروبي وجوارها". وتدهورت العلاقات بين الاتحاد الأوروبي وروسيا منذ ضم شبه جزيرة القرم وبدء النزاع في أوكرانيا عام 2014، ولم تعد أي قمة بين الجانبين منذ ذلك الحين.

وقال دبلوماسي أوروبي "تم أثناء مناقشة المسألة الروسية بحث قضية تنفيذ اتفاقيات مينسك، واتفق الجميع على أنه لا يوجد أي تقدم جدي في هذا المجال. وبالعكس شهدنا في الأشهر الأخيرة وقوع أحداث مزعجة على الحدود الروسية - الأوكرانية. ولذلك

وإثر مناقشات مطولة مع الزعماء الأوروبيين قالت ميركل "لم يكن ممكننا الاتفاق على أننا يجب أن نلتقي على الفور في قمة" مع روسيا، مضيفاً "كنت أفضل شخصياً نتيجة أكثر جرأة".

وبدوره شكك الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في جدوى سياسة الرد بالعقوبات التي ينتهجها الاتحاد الأوروبي إزاء موسكو، وإن أشار في

المناسي حول عقد قمة مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أخرج إلى العلن الخلافات داخل التكتل الأوروبي إزاء نهج التعامل مع روسيا.

ودعا قادة الاتحاد الأوروبي في بيان إلى "مشاركة انتقائية" مع روسيا بدلاً من الحديث عن قمة على المستوى الرئاسي، وهو ما اعتبره محللون هزيمية نادرة للمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل.



انتكاسة لجهود ماكرون وميركل